

السياحة في ولاية النيل الأبيض الواقع والآفاق

أ. د. عبد الرحمن محمد الحسن

جامعة بخت الرضا - السودان

الملخص

توجد بولاية النيل الأبيض ثروة سياحية هائلة تؤهلها لأن تكون واجهة سياحية رائدة وفاعلة في عملية السياحة المستدامة في السودان. تتمثل هذه الثروة السياحية في مواردها الثقافية والطبيعية والأمن الطبيعي الذي تتميز به هذه المقومات والإمكانات حيث تشكل عناصر الجذب السياحي لتنمية سياحية مستدامة في المنطقة، تتجسد في منافع اقتصادية وثقافية واجتماعية وبيئية لمصلحة المجتمع المحلي. هدف البحث على الوقوف على الخصائص والمقومات والإمكانات السياحية والثقافية والطبيعية بولاية النيل الأبيض، بالإضافة إلى المساعدة في تحليل الآثار الإيجابية المتوقعة لتنمية السياحة وتطويرها، ورصد المعوقات.

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج كان أهمها: وجود مقومات طبيعية وبيئية للسياحة في منطقة الدراسة، وكذلك ضعف التنسيق بين وزارة السياحة الاتحادية وإدارة السياحة بالولايات خاصة في مجال التدريب والترويج، وغياب التمويل لمشروعات السياحة وعدم تنفيذ أي منها منذ إنشاء إدارة السياحة في سنة 1996 م.

وعليه كانت أهم التوصيات تتمثل في ، تقوية برامج التدريب الداخلي والخارجي وتأهيل العاملين بإدارة السياحة والإدارات الأخرى ذات الصلة مع بناء المعرفة السياحية بالإنفتاح على التجارب داخليا وخارجيا. وإجراء مسح سياحي للولاية كقاعدة معلومات يتم تحديثها دورياً والاعتماد عليها في التخطيط السليم بتحديد وترتيب الأولويات ،إضافة لعكسها للإمكانات السياحية بالولاية.

الكلمات المفتاحية: السياحة، النيل الأبيض، الجذب السياحي، السياحة المستدامة، معوقات التطوير السياحي.

1- مقدمة

إن الظاهرة السياحية في حد ذاتها ليست بالأمر الجديد ، فتعد السياحة ظاهرة بشرية قديمة قدم الوجود الإنساني (هارون، 2001، ص121) ولكنها تطورت مع تطور الإنسان وتحركاته وتنقلاته من إقليم أو مكان إلى آخر، حيث بدأت مع الإنسان أساسها الانتقال من مكان إلى آخر لتحقيق أهدافه المختلفة، ومع تطور فكره الجغرافي تطورت نظريته لها من مجرد الاستمتاع في الماضي إلى أن أصبحت حركة إنسانية هدفها المتعة والاستجمام واكتساب الثقافات المختلفة وتعميق الصلات بين الشعوب، وهناك من يعتقد أن الصفوة والتجار هم أول من مارس السياحة منذ أقدم العصور وذلك لأن هاتين الفئتين تملكان الثروة والفراغ الكافيين للاستمتاع بالسفر والتنقل. ومن ناحية ثانية، فإن تواريخ كثير من الأمم والشعوب المختلفة تدل على أن الإنسان العادي مارس الترحال والتنقل والسياحة بطريقة أو أخرى، بصرف النظر عن الثراء أو الفراغ، فقد كان الإنسان مندفعاً بفضوله وحاجاته النفسية والمعنوية، وبذلك اكتسبت السياحة مفهوماً جديداً وتطورت إلى أن أصبحت بمدلولها الحديث صناعة وخدمة (مصيلحي، 2001، 72) تعتمد عليها كثير من الدول في تنمية مواردها لتحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية لشعوبها.

أن السياحة ليست إلا ظاهرة من ظواهر عصرنا تنبثق من حاجتنا المتزايدة إلى الراحة وتغير الجو المحيط بنا، ومولد إحساس محبب بجمال الطبيعة والشعور بالبهجة والمتعة من خلال الإقامة في مناطق لها طبيعتها الخاصة (كامل، 1975 : 13)، أيضا هي مجموعة متكاملة من العلاقات والظواهر الناشئة عن الرحلات والإقامة المؤقتة لأناس يسافرون أساسا لأجل ترقية الوقت أو بغرض الترفيه أو الاستشفاء وليس بغرض الإقامة الدائمة (كفاي، 1991: 15).

عرفت وزارة السياحة السودانية السياحة بأنها هي مجموعة الأنشطة والعلاقات الاقتصادية والخدمية والتسويقية والقانونية والأمنية التي تستهدف أغراء وجذب المسافرين المؤقتين إلى زيارة منطقة مجهزة بالمقومات السياحية، وتسهيل حركة انتقالهم لدفعهم لإنفاق الحد الأقصى من أموالهم مقابل الخدمات المقدمة لهم من إقامة وترحيل وترفيه، أما السائح هو الشخص الذي يسافر لبلد غير إقامته الاعتيادية أو بيئته لفترة لا تزيد عن 12 شهراً ولا تقل عن 24 ساعة بهدف غير العمل أو الحصول على مكافأة (الجهاز المركزي للإحصاء، 2010 م).

مشكلة البحث: عادة ما تسعى حكومات الدول النامية إلى البحث عن مصادر جديدة للدخل الوطني لتضمن توفر مصادر كافية لتنفيذ برامجها التنموية، كما أن عدم الالتفات إلى البحث عن هذه المصادر البديلة خلال فترات الطفرة الاقتصادية قلل من فرص بعض الدول في تطوير مصادر بديلة في ظل المنافسة الدولية في العديد من المجالات ومن ضمنها السياحة.

السودان واحد من هذه الدول متمثلاً في ولاية النيل الأبيض، التي تمتلك إمكانات سياحية كبيرة ولكنها لم تستغل بالشكل الجيد حتى تسهم في اقتصاد وتنمية المنطقة. عليه حددت مشكلة الدراسة عدة تساؤلات تتلخص في الآتي:

- ما هي المشاكل التي تواجه قطاع السياحة بولاية النيل الأبيض بالسودان ؟

- ما هي أهم المواقع السياحية في ولاية النيل الأبيض ؟

- ما هي أهم الحلول لتطوير قطاع السياحة في ولاية النيل الأبيض؟

أهمية البحث: تشكل السياحة أهمية اقتصادية كبيرة لكثير من الدول وخاصة ذات الموارد غير المتنوعة، تعتبر ولاية النيل الأبيض من ولايات السودان ذات المساحة الكبيرة والتي تتوفر بها مقومات سياحية كبيرة، لذلك تأتي أهمية البحث من توفير إطار نظري يساعد الجهات المسؤولة في التخطيط وتنفيذ برامج التنمية السياحية في ولاية النيل الأبيض.

أهداف البحث: يهدف البحث للآتي:

- معرفة مقومات السياحة في السودان.

- تبين أهم المناطق السياحية في ولاية النيل الأبيض.

- التعرف على المشكلات التي تواجه قطاع السياحة بولاية النيل الأبيض.

فروض البحث: يقوم البحث على الفروض التالية:

• توجد مقومات للسياحة بولاية النيل الأبيض.

• تواجه السياحة بولاية النيل الأبيض مشاكل هيكلية وضعفاً في التنسيق مع وزارة السياحة الاتحادية.

• يعتبر غياب التمويل وعدم تنفيذ مشروعات السياحة من أهم مشاكل السياحة بولاية النيل الأبيض.

منهجية البحث: اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة آفاق ومستقبل السياحة بولاية النيل الأبيض.

هيكل البحث: يشتمل البحث على خمسة أجزاء بالإضافة إلى الجزء أعلاه، اشتمل الجزء الثاني على السياحة في السودان وولاية النيل الأبيض، أما الجزء الثالث فقد تناول مقومات الجذب السياحي بولاية النيل الأبيض، أما الجزء الرابع فقد اشتمل على مشاكل ومعوقات السياحة بولاية النيل الأبيض، بينما تناول الجزء الخامس والأخير على النتائج والتوصيات.

2 - السياحة في السودان وولاية النيل الأبيض

أولاً: السياحة في السودان: يمتاز السودان بتعدد الجاذب السياحية، وقد لعبت عدة عوامل طبيعية، تاريخية، ثقافية واجتماعية دوراً كبيراً في هذا التميز. فالسودان بمساحته الشاسعة تتنوع فيه المناخات بدءاً من الصحراوي الجاف في أقصى الشمال انتهاءً بالاستوائي المطير. كما يسود مناخ البحر الأبيض المتوسط في أقصى الشرق علي مرتفعات البحر الأحمر، وأقصى غرب البلاد علي مرتفعات جبل مره، وتبعاً لهذا التنوع المناخي يلاحظ تنوع الغطاء النباتي والذي أدى بدوره إلي التنوع الإحيائي والبيئي.

كذلك تخترق السودان العديد من المسطحات المائية كالنيلين الأبيض والأزرق وروافدهما كالرهد والدندر وبحر العرب والزراف وغيرها لتشكل في النهاية النيل شمالاً من ملتقى النيلين الأبيض والأزرق بالخرطوم، كما يطل السودان على البحر الأحمر الذي يشكل بمفرده عوالم متنوعة بمحمياته وجزره المرجانية، وأيضاً يمتاز السودان عبر سهوله ووديانه بوجود العديد من المحميات الطبيعية كالندندر والردوم وغيرها والتي تعكس التنوع الأحيائي والبيئي (يوسف عمران، 2102 م: 22)، ليس ذلك النوع من التنوع فحسب بل للتنوع السكاني انعكاساته على البيئة السياحية، كما أضاف ظهور العديد من الحضارات في مناطق مختلفة من السودان عبر الحقب التاريخية المختلفة كثيراً إلي الإمكانيات السياحية في البلاد. وقد ساهمت كل هذه العوامل الطبيعية التاريخية، الثقافية والاجتماعية في إثراء البيئة السياحية بولاية النيل الأبيض.

ثانياً: إدارة وتمويل السياحة في ولاية النيل الأبيض

1 - موقع ولاية النيل الأبيض: تعتبر ولاية النيل الأبيض أكثر ولايات السودان توسطاً، مما جعلها من الولايات ذات الجذب السياحي، فهي تقع بين خطي الطول (31° و 32°) و (32° و 56°) شرقاً ودائرتي العرض (12° و 8°) و (15° و 8°) شمالاً. وطولها من الجنوب إلى الشمال (360) كلم وعرضها من الشرق إلى الغرب (170) كلم، في مساحة قدرها 38.816 كلم² تقريباً (عامر، 1980: 19) وتجاور ولاية النيل الأبيض خمس ولايات - فمن الشمال تحدها ولاية الخرطوم، ومن الشرق ولاية الجزيرة، ومن الجنوب الشرقي ولاية سنار السودان، ويحدها غرباً ولاية شمال كردفان، ومن الجنوب الغربي ولاية جنوب كردفان ومن الجنوب دولة جنوب، هذا الموقع جعل من الولاية حلقة الوصل بين دولة السودان ودولة جنوب السودان، كما جعلها أحد المعابر الرئيسية بين غرب السودان ووسطه وأفريقيا. (ديوان الحكم الاتحادي، 1999: 2).

شكل رقم 1 - يوضح الموقع الجغرافي لولاية النيل الأبيض



2 - إدارة السياحة بالولاية: تأسست إدارة للسياحة بالولاية في العام 1996 م حيث كانت واحدة من الإدارات التي تتبع لوزارة الشؤون الاجتماعية والثقافة، ثم تحولت لوزارة التربية والتوجيه بعد حل وإلغاء وزارة الشؤون الاجتماعية والثقافة، ولكنها عادت لوزارة الشؤون الاجتماعية بعد قرار إعادة وزارة الشؤون الاجتماعية وذلك حتى قرار إنشاء وزارة الثقافة والإعلام والشباب والرياضة في عام 2006 حيث تبعت إدارة السياحة لهذه الوزارة الوليدة. انعكس عدم الاستقرار الإداري لإدارة السياحة حيث تحولت تبعيتها إلى أربع وزارات خلال 10 سنوات على الأداء العام والسياحة بالولاية، إلا أن هياكل الوزارات التي تمت اجازتها مؤخراً في الولاية ومن بينها هيكل وزارة الثقافة والإعلام والشباب والرياضة يمكن أن يعتبر أول خطوة في الاتجاه الصحيح إذا ما تم تفعيل الاختصاصات والمهام والوصف الوظيفي كما ورد في الهيكل.

تجدر الإشارة إتصلاً بمسألة المؤسسة والتنظيم إلى أن تبعية الإدارة العامة للحياة البرية لوزارة السياحة والحياة البرية علي المستوى الاتحادي لم تنعكس علي المستوى الولائي حيث لا توجد ادني صلة عمل علي صعيد التنسيق بين وزارة الثقافة والإعلام والشباب والرياضة وبين إدارة الحياة البرية بالولاية. أيضاً علاقة الوزارة مع المركز وعلي وجه التحديد بوزارة السياحة والحياة البرية الاتحادية علاقة فائرة لا يكاد يكون

لها وجود إلا عبر الإجتماع السنوي لمدراء السياحة بالولايات وحتى مقررات هذا الإجتماع لا تنزل إلى أرض الواقع وربما يعزى ذلك لضعف الإمكانيات على المستوى الولائي أو لضعف التنسيق بين الولاية والمركز وربما للاثنتين معاً (بخيت أبو بكر، 2007 م : 5)، أما على صعيد العلاقة بين الوزارة والمحليات فلا يوجد تمثيل لإدارة السياحة بالمحليات فهيكل المحليات تخلو تماماً من وجود كوادرات لإدارة السياحة انعدام العلاقات الهيكلية على المستوى الراسي والأفقي يؤثر سلباً على تطوّر وتنمية المناطق السياحية ويحد من قدرات الموجود أصلاً، والجدول أدناه يوضح حجم القوي العاملة بإدارة السياحة بالولاية ووظائفهم ودرجاتهم الوظيفية:

جدول رقم (1) القوي العاملة بإدارة السياحة بولاية النيل الأبيض

العدد	العنوان الوظيفي	مسمي الوظيفة	الدرجة
1	مدير إدارة السياحة	مدير	3
1	مدير قسم الحياة البرية	م. مفتش	9
1	مدير قسم التفتيش والرقابة	م. مفتش	9
1	مدير قسم الإعلام والترويج والمعارض	م. مفتش	9
1	مدير قسم الإحصاء	م. مفتش	9
1	مدير الكمبيوتر	م. مفتش	9
1	مفتش سياحة	م. مفتش	9

المصدر: إدارة السياحة ولاية النيل الأبيض

يتضح من الجدول رقم (1) عدم وجود تسلسل وظيفي هرمي، فالفارق بين مدير الإدارة في الدرجة الوظيفية وبقية موظفي الإدارة كبيراً جداً، إذ إن بقية موظفي الإدارة حديثي عهد بالعمل الديواني ولا تتجاوز فترة خبرتهم العام، أي يفقدون الخبرة الكافية لتحريك دواليب العمل بالإدارة بالصورة المرجوة. إضافة إلى افتقارهم للتدريب حيث لم يخضع أي منهم لدورة تدريبية ويلاحظ عدم وجود أقسام للتخطيط والمشروعات وشئون المحليات، كما تعتمد الإدارة في عملها الحسابي والمراجعي على إدارتي الحسابات والمراجعة الداخلية بالوزارة، وعلى الرغم من أهمية تأهيل الكادر البشري باعتباره أداة للتغيير يلاحظ أنه لم يتم تدريب أي من عناصر الإدارة خلال الخمس سنوات 2007 - 2002 في مجال الإدارة السياحية - المشروعات باعتبارها أدوات أساسية للتطور، كما لا توجد خطة مستقبلية للتدريب (بخيت، أبوبكر 2007 م : 8). بلغت إيرادات السياحة من رسوم التراخيص وتجديد التراخيص السنوية للمنشآت السياحية (فنادق، لوكوندات، كافيتريات ومنتزهات) حوالي 910000 دينار في عام 2007 م مقارنة بحوالي 550000 دينار في سنة 2006 م، وتعزى هذه الزيادة لقيام منشآت سياحية جديدة وللزيادة التي طرأت على رسوم التراخيص والتجديد في العام المالي 2007 م.

يمكن القول بأن هذه الإيرادات معقولة للغاية إذا ما قورنت بعدد المنشآت السياحية وقد أكد علي ذلك عدد من أصحاب المحال والمنشآت السياحية، غير أنه إذا ما وضع في الاعتبار إن هنالك إيرادات أخرى تدخل ضمن إيرادات الولاية عبر هذه المنشآت السياحية كضرائب القيمة المضافة، الدخل الشخصي، إرباح الأعمال، الزكاة، والرسوم الصحية وهي إيرادات يتم تحصيلها عبر نوافذ أخرى، تصبح الإيرادات التي تدرها السياحة ذات مردود أعلى بكثير زد على ذلك إسهامها في توفير فرص عمل كثيرة بالولاية.

أخيراً رغم أهمية عنصر الترويج بوسائله المختلفة لجذب المستثمرين والسواح علي السواء يلاحظ أن الولاية تفتقر لوسائل الترويج للاستثمار السياحي، حيث لا يوجد موقع إلكتروني مزود بمعلومات عن الإمكانيات السياحية التي تذخر بها الولاية حتى يساعد علي جذب السواح والمهتمين بالسياحة، وتعتبر الولاية في هذا الخصوص معزولة عن النشاط السياحي (الخريطة الاستثمارية، 2012 م: 11)

3- التمويل الولائي على سياحة: بلغت نسبة المصدق للقطاع الإجتماعي حوالي % 4,4 من جملة

ميزانية التنمية للعام 2005، وشهدت ميزانية ذاك العام إدراج أول مشروع سياحي هو حديقة الحيوان حيث خصص لها مبلغ 20 مليون دينار، إلا أن المشروع لم يتم تمويله - ولو جزئياً - حيث جاءت نسبة الأداء صفرًا % (ميزانية التنمية 2007-2002 م)، والجدول المدرج أسفله يعرض تقرير الأداء التنموي لولاية النيل الأبيض من أول يناير حتى 31/12/2006 م (مليون دينار).

جدول رقم (2) تقرير الأداء التنموي لولاية النيل الأبيض من أول يناير حتى 31/12/2006 م (مليون دينار)

اسم المشروع	المصدق للعام	الصرف الفعلي	مصادر التمويل				النسبة
			اتحادي	ولائي	منظمات	جهد شعبي	
القطاع السيادي	90.0	10.0	-	10.0	-	-	11%
القطاع المالي	550.0	298.7	3.5	295.2	-	-	54%
قطاع التعليم	540.0	463.3	318.0	134.1	-	11.2	85.8%
قطاع الصحة	405.0	37.0	4.3	32.7	-	-	9%
القطاع الزراعي	1048.0	650.8	587.2	63.5	-	-	62%
القطاع الهندسي	1771.0	5435.2	5201.1	231.1	-	3.0	307%
القطاع الإجتماعي	322.0	99.2	0	99.2	-	-	31%
القطاع الثقافي والرياضي	358.0	18.6	0	18.6	-	-	5%
الجملة	5084	7012.8	6114.1	884.4	-	14.0	138%

المصدر: ميزانية التنمية 2007-2002 م

يلاحظ من الجدول أعلاه رقم (2) أن نسبة المصدق 7% للقطاع الثقافي والرياضي (وهو القطاع الذي يتضمن السياحة) من جملة ميزانية التنمية بالولاية في العام 2006 م، وشهدت هذه الميزانية دخول مشروعات سياحية أخرى إضافة لمشروع حديقة الحيوان الذي تم ترحيله من ميزانية العام 2005م لعدم تنفيذه، بينما بلغت الميزانية المقدرة للسياحة ما نسبته 19.6 % من جملة موازنة التنمية للعام 2006 للقطاع الثقافي والرياضي، إلا أن نسبة الأداء الفعلي لمشروعات السياحة صفر % كما في حال العام 2005، إذ لم يتم تمويل أو تنفيذ أي من المشروعات السياحية في عام 2006م (ميزانية التنمية، 2002-2007 م).

3 - مقومات الجذب السياحي بولاية النيل الأبيض:

تتمتع ولاية النيل الأبيض بمقومات طبيعية وبشرية متعددة تساعد علي الجذب السياحي إليها، نورد هنا بشي من التفصيل في ما يلي:

1 - شواطئ النيل الأبيض: يعد النيل الأبيض المصدر الأساسي للمصادر المائية، فيبلغ تصريفه أعظمه في شهر أكتوبر حوالي (1400) م³ في الثانية، وأقله في شهر أبريل ويبلغ نحو 550 متراً مكعباً في الثانية (جودة، 1981: 207) ويخترق النيل الولاية من الشمال إلى الجنوب بطول 380 كلم تقريباً ويقسمها شرقاً وغرباً جاعلاً منها مناطق ذات جذب سياحي هام وتشمل ضفاف النيل الشرقي والغربي.

أ - شواطئ مدينة كوستي: تقع مدينة كوستي علي الضفة الغربية للنيل الأبيض علي بعد 270 كيلو متراً جنوب الخرطوم. بدأت كمركز صغير، ولكن بعد مرور خط السكة الحديد تحولت إلي مركز تجاري توافد إليه العاملون في الحقل التجاري من كل مكان، وتدفقت إليه رؤوس الأموال المحلية لأنه صار نقطة التقاء مواصلات بين الشرق والغرب والشمال والجنوب بالبواخر النهرية (عامر، 1980 : 188) وقد جعلها موقعها علي شاطئ النيل الأبيض خير مكان لإقامة الميناء النهرية وهو الميناء الأول في السودان، بعد اتضاح أن المرفأ الغربي أكثر ملائمة لقيام الميناء، والآن هي حاضرة محلية كوستي (شلقامي، 1991 : 32). ويمتد شاطئ النيل الأبيض على امتداد مدينة كوستي ويصلح للاستثمار السياحي في مجال الفنادق والكازينوهات وقرى الأطفال والحدائق العامة ويميزها وجود المدينة المزدهمة بالسكان والتي تحتاج لاماكن الترفيه التي تخلو منها . فأعداد السياح هي محصلة لعدد من العوامل كزيادة أعداد السكان ووقت الفراغ، وارتفاع مستويات المعيشة، وتطور التعليم ووسائل النقل والاتصالات (روبنسون، 1985: 5).

ب - موقع الفشاشوية السياحي: يقع بمنطقة الفشاشوية على شاطئ النيل الغربي وعلى مسافة 20 كيلو متر تقريباً، شمال كوستي ويمتاز بجمال رائع وأشجار ظليلة وكثيفة وتشكل لوحة جمالية رائعة ويزورها المواطنون لقضاء العطل، ويميزها وقوعها على شاطئ النيل الخالد ومياهه العذبة، ويصلح لإقامة قرى الأطفال السياحية والمنتجعات لقربها من المدن والقرى المجاورة، وقد تطورت السياحة وازدهرت نتيجة لتفاعلها مع البيئة والمكان (عبد الوهاب، 507).

ج - موقع أم هاني والعباسية السياحي: يقع على شاطئ النيل وجنوب مدينة كوستي على مسافة 10

كيلومتر تقريباً، وأهم مميزاته هي موقعه على النيل وغاباته المنتشرة على ضفافه وطبيعته السياحية الجميلة ويصلح للاستثمار في مجال المنتزهات وقرى الأطفال ويميزه قربه من مدينة كوستي ورك.

د - شواطئ مدينة ريك: تقع مدينة ريك شرق مدينة كوستي علي الضفة الشرقية للنيل الأبيض ويربطها مع مدينة كوستي كوبري علي النيل الأبيض، فالشواطئ تقع غرب المدينة وعلى ضفاف النيل وتصلح للاستثمار في مجال الفنادق والكازينوهات وقرى الأطفال مستفيدة من الازدحام السكاني بمدينة ريك حاضرة الولاية.

هـ - موقع المربيع السياحي: ويقع بمنطقة مربيع ودالبيح شمال ريك بمسافة 15 كيلومتر تقريباً من ريك وعلى شاطئ النيل وهو موقع طبيعي وسياحي رائع الجمال ويمتاز بالخضرة الطبيعية الجذابة ويصلح للاستثمار السياحي في مجال المنتجعات والحدائق العامة.

و - شواطئ مدينة الدويم: تقع مدينة الدويم علي الضفة الغربية للنيل الأبيض علي بعد حوالي 150 كيلو متراً جنوب الخرطوم، وقد نشأت الدويم علي ضفة النيل الأبيض في حوض طيني عند ثنية الشوال وهي بهذا تكتسب ميزة طبيعية (الزبير، 1996: 12) فامتداد شواطئ المدينة تصلح للاستثمار في مجال الكازينوهات والحدائق العامة، والتي لا يوجد منها الآن سوى منتزه واحد فقط منظم ولا يعمل حالياً، وذلك للإهمال الكبير الذي وجده، ذلك هذه الشواطئ تصلح لإقامة الفنادق ومنتزهات الأطفال للاستفادة من النقل السكاني بالمدينة وقربها من الطريق العام والقرى المجاورة، وتتسع هذه الشواطئ باتساع مجري النيل فبين الدويم والخرطوم يأخذ مجرى النهر في الاتساع تدريجياً حتى يصل عرضه عند الدويم إلى ألف متر (جودة، 1981: 206).

ز - شواطئ مدينة القطينة السياحية: تقع مدينة القطينة علي الضفة الشرقية للنيل الأبيض علي بعد حوالي 48 كيلو متراً جنوب الخرطوم، وهي بلدة حسنة الموقع قائمة على تلة مرتفعة (شقيير، 1963: 67) وتقع في شمال الولاية وعلى مسافة 250 كيلومتر تقريباً من كوستي ورك، وتمتاز هذه المنطقة بشواطئ رملية ممتدة جميلة ومكشوفة تسر الناظرين، كما تمتاز بضخالة شواطئها مما يشجع على السباحة بثقة واطمئنان وتصلح للاستثمار في مجال القرى السياحية والمنتجعات ومنتزهات الأطفال السياحية.

ك - منطقة ودجار النبي السياحية: تقع في حدود الولاية الشمالية مع ولاية الخرطوم وتتبع لمحلية القطينة بمسافة 280 كيلومتر من ريك علي شواطئ النيل وتتوسط منطقة تكسوها الأشجار المخضرة ومنحنيات النيل ذو الشواطئ الرملية النظيفة ويؤمها الزوار لقضاء العطلات من ولاية الخرطوم والمناطق المجاورة وتصلح للاستثمار السياحي كالمنتجعات والقرى السياحية والكازينوهات وقرى الأطفال السياحية.

2 -الجزر النيلية: هنالك ثلاثة جزر تقع على امتداد النيل الأبيض بالولاية مبشرة بمستقبل زاهر في المجالات السياحية وهي الجزيرة أبا، وجزيرة أم جر، والجزيرة مصران (ولاية النيل الأبيض، 2008: 16) التي تقع بين كوستي والجبليين ويبلغ طول هذه الجزيرة نحو عشرين كيلو متراً طويلاً، وجزيرة أبا شمال كوستي حتى منطقة الشوال وجزيرة أم جر غرب الكوة على تخوم الدويم (شلقامي، 1991: 22).

أ - الجزيرة أبا: وهي جزيرة تاريخية واسعة علي النيل الأبيض شمال ريك وعلي مسافة 10 كيلومتر من ريك تقريبا، ويبلغ طولها 35 ميلا وعرضها ثلاثة أميال، وترتبط تاريخيا بالثورة المهدية وبلجوء المهدي إليها أثناء ثورته علي المستعمر وفيها كان مقره ومكان تعبدته وتمتاز الجزيرة بالجمال الخلاب وتصلح سياحيا للاستثمار في مجال المنتجعات والقرى السياحية وحدائق الأطفال، ويربطها بالبر طريق الجاسر التاريخي الذي قام بردمه أنصار الثورة المهدية آنذاك في عملية لا تخلو من العزيمة والإصرار وقوة الإرادة، وتمتد الجزيرة جنوبا لتشمل جزيرة طيبة حيث البساتين المنتشرة والممتلئة بجميع أنواع الفواكه والتي تغذي أسواق المنطقة بكاملها وتصلح للاستثمار أيضا في المجالات الواردة أعلاه .

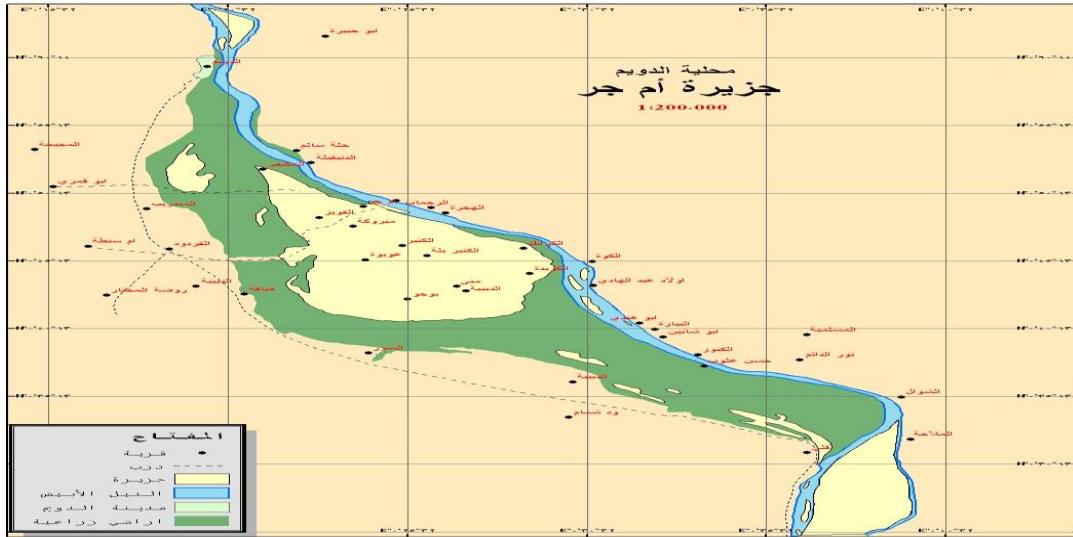
الشكل رقم 2 - يوضح الموقع الجغرافي لجزيرة أبا



ب - منطقة أم جر الغربية السياحية: وهي جزيرة تقع علي الضفة الغربية للنيل وعلي مسافة 15 كيلومتر تقريبا من مدينة الدويم وتمتاز بالجمال الساحر والطبيعة الخلابة إذ يمكن إن نطلق عليها جنة النيل الأبيض بإمكانياتها الطبيعية المخضرة ،وتمتاز أيضا بهجرة الطيور النادرة من جميع أنحاء العالم في مواسم بعينها ولذا يؤمها أشقائنا من العرب لصيد الطيور في تلك المواسم فتوجد بها طيور نادرة، وتصلح للاستثمار

السياسي في مجال المنتجعات وحدائق الأطفال لقربها من المدن المجاورة مع تعبيد الطرق المؤدية لها وتوفير الخدمات الأخرى كالاستراحات والمياه والكهرباء وخلافه.

الشكل رقم 3 - يوضح الموقع الجغرافي لجزيرة أم جر



3 -الحياة البرية: بالولاية أنواع عديدة من الحيوانات البرية والطيور النادرة في منطقتي أم جر الغربية والكحلة التي توجد بها طيور نادرة ومنطقة الباجة شمال الولاية والتي تعتبر أهم مناطق الصيد بالولاية وبل في السودان ككل، تقع منطقة الباجة السياحية في الشمال الغربي للدويم وفي الأطراف الجنوبية الشرقية للصحراء الكبرى حيث الواحات المتفرقة والطبيعة الصحراوية، وهي منطقة صيد حيوانات برية مختلفة، وتمتاز بالحياة البرية والتي تتمثل في الغزلان بأنواعها المختلفة والحيوانات الزاحفة والأرانب، ويؤمها الزوار لأغراض الصيد والاستمتاع بالمشاهدة علي الطبيعة ويمكن فيها إضافة الاستراحات والإضاءة وخدمات المياه والكهرباء والمرافق الصحية وتعبيد الطرق المؤدية لها.

4 - الآثار والمزارات: السودان بلد عريق له تاريخه وتراثه الثقافي الذي لا يقدر بثمن ، وهو بلد حضارات قديمة في بلاد النوبة، وأنه حسب ما أفادت الكشفيات الأثرية فإن الحضارات عرفت في السودان منذ العصر الحجري الأعلى مروراً بالوسيط والعصر الحجري الحديث وانه في بداية التاريخ المدون للإنسان كانت حضارات كوش ونبته ومروي تقف شاهداً على عبقرية الزمان والمكان (الحسن، 2011: 9) وولاية النيل الأبيض واحدة من المناطق التي توجد بها مناطق أثرية كثيرة، منها:

- **موقعة أم دبيكرات التاريخية:** معركة أم دبيكرات هي آخر معارك المهديّة مع المستعمر في 24 نوفمبر 1899 م، وفيها استشهد الخليفة عبد الله خليفة الإمام المهدي، تقع غرب كوستي على مسافة 50

كيلومتر تقريباً، وهي الموقعة التاريخية الشهيرة في ختام الثورة المهدية، حيث اتجه إليها خليفة الأمام المهدي الخليفة عبد الله تورشين (التعايشي) ويرفقه الأمير علي ودخلوا والأمير محمد فضيل والأمير شيخ الدين، ومجموعة من جيش الأنصار في طريقهم لولاية دارفور بعد هزيمتهم في معركة كرري بأمر درمان وذلك حتى يتمكنوا من إعادة تنظيمهم وترتيب أوضاعهم العسكرية ومعاودة التحرك من جديد لمهاجمة الجيش الإنجليزي بالخرطوم. وفي هذه المعركة والتي استشهد فيها هؤلاء الأبطال الميامين قد أبلوا بلاء حسناً وكانوا مثلاً للرجل السوداني الشجاع الذي يفدي وطنه بدمه وروحه ودفن فيها هؤلاء الشهداء الأبطال. وتمت إضافة بعض الاستراحات ومسجد وبعض المرافق الخدمية في عهد حكومة الإنقاذ، حيث أصبح موقعاً تاريخياً هاماً يزوره الناس للترحم عليهم والدعاء لهم ومشاهدة آثار هذه المعركة التاريخية الشهيرة.

- **غار تعبد الأمام المهدي في الجزيرة أبا:** هو الغار الذي كان يتعبد فيه الأمام محمد أحمد المهدي في الجزيرة أبا وهو أحد مواقع الأنصار الهامة من تاريخ الثورة المهدية.

- **مدينة الذهب الأثرية بالكوة:** تقع بمدينة الكوة القريبة من عاصمة الولاية ريك بمسافة لا تتعدى 100 كيلو متر تقريباً على ضفاف النيل الأبيض وعلى الطريق الرئيسي المؤدي إلى الخرطوم وتوجد بهذه المنطقة الآثار التاريخية القديمة المرتبطة بفترات تاريخية متعددة وتتمثل في المقتنيات الأثرية من فخار وذهب وغيره من المعثورات الأثرية ولأهمية هذه الآثار التاريخية سميت بمدينة الذهب.

- **مقابر شهداء جودة بالكرو:** هي مقابر دفن فيها شهداء جودة بمنطقة الكرو القريبة من مدينة كوستي من الناحية الجنوبية وتاريخياً حدثت في العام 1958م حيث تعتبر من التاريخ الحديث في منطقة جودة جنوب الجبلين حيث اشتبك أصحاب المشاريع الزراعية مع قوات البوليس آنذاك بسبب الزراعة والرعي وأدت لاستشهاد عدد من المزارعين وبعض قوات الشرطة حيث تم اعتقال المزارعين بالمنطقة وتم اعتقالهم بأحد عنابر الجيش الموجودة حالياً بكوستي وبسبب الاختناق داخل العنبر المحروس بقوات الشرطة في أحد صيف ذلك العام الحار استشهد عدد كبير من المزارعين داخل العنبر حيث تم فرز الأحياء من الأموات بالرش بخرطوش المياه وتم دفن الشهداء في تلك المقابر الجماعية بالكرو قرب كوستي.

5- الجنانين (البساتين) والغابات:

- **جنانين خور أبو حبل السياحية:** تقع غرب كوستي وبالقرب من طريق كوستي الأبيض وعلى مسافة 90 إلى 100 كيلومتر تقريباً وهي عبارة عن جنانين في شكل غابات كثيفة على ضفاف خور أبو حبل الممتد من جبال النوبة ماراً بأمر روابة ومدينة تندلتي متجهاً غرباً حتى النيل الأبيض بالقرب من قلبي والفساشوية،

وتمتاز بالجمال الطبيعي الساحر والذي يصلح للاستثمار التجاري السياحي بإقامة الفنادق والكازينوهات والقرى السياحية.

- **غابات بئر الكتر:** غرب كوستى ويمين الطريق القومي وعلى مسافة 30 كيلومتر تقريباً وتمتاز بالغابة الكثيفة وتستخدم في الرحلات في أيام العطلات لجمالها الخلاب وبقرها من مدينة كوستى والقرى المجاورة، وتصلح للاستثمار السياحي بإقامة القرى السياحية والمنتجعات.

6 - خدمات الإيواء بالولاية: أن الأنشطة السياحية بصفة عامة تنتج عن دوافع طبيعية واقتصادية واجتماعية وبشرية ونفسية (كفاي، 1991: 16) فالخدمات السياحية أهم المقومات في قطاع السياحة، وتشمل العديد من الجوانب مثل الفنادق وما تحتوى عليه من غرف وأسرة، كذلك خدمات المطاعم والنقل وغيرها، لأن السياحة صناعة لها مقوماتها واستراتيجياتها لكي تبدو متكاملة وتؤتي ثمارها (أبو داود، 1420: 5) ولكن ولاية النيل الأبيض يوجد بها ضعف كبير في خدمات الإيواء التي لا ترتقي لجذب السواح إلى المنطقة، فلا توجد فنادق درجة أولى خمسة نجوم، أو أربعة نجوم أو ثلاثة نجوم، فقط ما يوجد هو فنادق نجمتين ونجمة وبعض اللكندات غير المصنفة، فهي كالتالي:

- فندق نجف - كوستى (نجمتين)

- فندق ونادي الضباط - كوستى (نجمتين)

- فندق قصر الضيافة - كوستى (نجمتين)

- فندق الضيافة - كوستى (نجمة)

- فندق أم دوم - كوستى (نجمة)

4- مشكلات ومعوقات السياحة بولاية النيل الأبيض: من خلال استعراض الوضع الراهن

للولاية، واللقاءات التي تمت مع بعض الجهات ذات الصلة بقطاع السياحة أن هناك العديد من المشاكل والتحديات التي تعوق تطور السياحة بالولاية وقد تم تقسيم هذه المعوقات إلى خمسة أنواع:

1 - عوائق هيكلية، تتمثل في:

- عدم إجازة قانون السياحة الولائي.
- عدم إدراج مكاتب للسياحة ضمن هياكل الحكم بالمحليات.
- تبعية إدارة السياحة لوزارة الثقافة والإعلام والشباب والرياضة.
- وجود إدارة السياحة ضمن لجنة الخدمات داخل المجلس الولائي بدلاً عن اللجنة الاقتصادية.
- قيام وزارة السياحة والحياة البرية الاتحادية بممارسة سلطة التصديقات والتراخيص للمنشآت السياحية بالولايات وتراخيص مزاولة العمل للشركات.

- ضعف التنسيق بين وزارة السياحة الاتحادية وإدارة السياحة بالولايات خاصة في مجال التدريب والترويج

2- عوائق مؤسسية:

- عدم وجود مسح سياحي للموارد السياحية بالولاية.
- ضعف التنسيق بين إدارة السياحة والجهات ذات الصلة كشرطة الحياة البرية، القطاع الخاص والمحليات، بالإضافة إلى ضعف التدريب والترويج للسياحة والاستثمار السياحي.
- ضعف الجانب التخطيطي وعدم تحديد الأولويات بصورة واضحة، مع عدم كفاءة المنتزهات والحدائق العامة بالمدن.

3- عوائق مالية،

- غياب التمويل لمشروعات السياحة وعدم تنفيذ أي منها منذ إنشاء إدارة السياحة في سنة 1996م، بالإضافة لعدم وجود ميزانيات للتسيير حيث تعتمد الإدارة في تسيير دولا العمل فيها علي اجتهادات من رئاسة الوزارة.
- ارتفاع رسوم منح الأراضي الاستثمارية حيث يبلغ سعر المتر المربع ما بين 2000 جنييه للمواقع خارج المدن و 10.000 جنييه للمواقع الإستراتيجية داخل المدن.
- إجهاد القطاع المصرفي من تمويل مشروعات السياحة.

4- عوائق اجتماعية، وتتمثل خاصة في ضعف ثقافة السياحة وسط السكان المحليين بالنظرة السالبة للعمل السياحي.

- 5- عوائق أخرى، وتتمثل خاصة في إجهاد رأس المال الوطني والمحلي من الدخول في مشروعات السياحة إذ لا تحقق له عائدات علي المستوي القريب .بالإضافة لتردي بل انعدام البنيات التحتية للسياحة.

5- النتائج والتوصيات

أولاً- النتائج:

- أن قطاع السياحة من القطاعات المهمة في التنمية الاقتصادية لأي دولة أو أي منطقة.
- توجد مقومات سياحية كبيرة جداً بولاية النيل الأبيض يمكن أن تساهم في دخل الولاية وترفع مستوي دخل الفرد بها مما ينعكس إيجاباً على حياته.
- هناك نقص كبير في الإحصاءات السياحية في هذه الولاية، مما يترتب عليه عدم التخطيط الجيد والسليم لهذا القطاع الاقتصادي المهم.

- يوجد نقص في أماكن الإيواء خاصة الفنادق في مدن الولاية وأماكن السياحة، وتتركز الفنادق في مدينة كوستي، وحتى الفنادق هي في تصنيفها من الدرجات الأقل فلا يوجد في الولاية فنادق خمسة نجوم أو أربعة نجوم.
- لا يوجد إعلام كافي للتعريف بالسياحة بالولاية، من خلال المواقع الالكترونية أو المطبقات أو الأشرطة الالكترونية وغيرها من الوسائل التعريفية.
- نقص كبير في الخدمات من مياه وكهرباء في الأماكن السياحية بالولاية.
- عدم وجود قانون للسياحة والحياة البرية بولاية النيل الأبيض، مع غياب كيان مستقل لإدارة السياحة (مفوضية أو هيئة مستقلة) مما جعلها إدارة خدمية وليس إدارة اقتصادية فاعلة تساهم في تنمية الولاية ورفع قدراتها جمع الإيرادات.
- ضعف التنسيق بين وزارة السياحة الاتحادية وإدارة السياحة بالولايات خاصة في مجال التدريب والترويج.
- إجهاد القطاع المصرفي من تمويل مشروعات السياحة، بالإضافة إلى ضعف ثقافة السياحة وسط السكان المحليين وذلك بالنظر السالبة للعمل السياحي.
- غياب التمويل لمشروعات السياحة وعدم تنفيذ أي منها منذ إنشاء إدارة السياحة في سنة 1996م.

ثانياً - التوصيات:

- توفير الدعم السياسي لمشروعات السياحة بإجازة قانون السياحة والحياة البرية بالولاية، وإنشاء المجلس الأعلى للسياحة بالولاية كخطوة لإيجاد كيان مستقل لإدارة السياحة (مفوضية أو هيئة مستقلة).
- رفع هيمنة الوزارة الاتحادية على سلطات التصديق والترخيص استناداً على الدستور (قسمة الموارد) والإبقاء على سلطاتها الأصلية المتمثلة في رسم السياسات والترويج وتهيئة المناخ السياحي بالبلاد، ورفع درجات التنسيق بين الوزارة الاتحادية والولاية.
- تقوية برامج التدريب الداخلي والخارجي وتأهيل العاملين بإدارة السياحة والإدارات الأخرى ذات الصلة مع بناء المعرفة السياحية بالإنفتاح على التجارب داخلياً وخارجياً.
- إجراء مسح سياحي للولاية كقاعدة معلومات يتم تحديثها دورياً والاعتماد عليها في التخطيط السليم بتحديد وترتيب الأولويات، إضافة لعكسها للإمكانيات السياحية بالولاية.
- إيجاد التمويل لمشروعات السياحة من المصادر المختلفة (قطاع عام - خاص - مصرفي - مختلط).

- العمل علي إلغاء الرسوم الباهظة المصاحبة لإجراءات الترخيص والتصديقات والعمل على تفعيل قانون الاستثمار لسنة 2002 حتى تستفيد المشروعات السياحية من الامتيازات التي كفلها القانون وإعمال سياسة النافذة الواحدة.
- إشراك القطاع المصرفي في تمويل المشروعات السياحية، وبصورة خاصة المصارف التي تعمل في المجال العقاري.
- إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية والاجتماعية لعدد من المشروعات السياحية الهامة والترويج لها وسط المستثمرين الأجانب والشركات الوطنية الكبرى.
- إسهام المشروعات القومية الكبرى العاملة بالولاية (مصانع سكر كنانة، سكر عسلاية، سكر النيل الأبيض، ومصنع ريك للاسمنت، وميناء كوستي الجاف، ومشروع الخط الناقل للبترول (في تأهيل المنتزهات والحدائق العامة بالولاية.